

دور المعاملة الوالدية في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية

لدى المراهقين المتدرسين

خطار زهية - جامعة الجزائر

أ. عيسى رمانة - جامعة المدية. الجزائر

البريد الإلكتروني: kzahia71@yahoo.fr

aissaromana@gmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية تسليط الضوء حول الدور الذي تلعبه المعاملة الوالدية في تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى المراهقين المتدرسين، بحكم أن تنشئة الفرد الصالح من اسمي الواجبات التي تسعى الأسرة لتحقيقها، وذلك بإتباع الأساليب الأكثر توافقاً مع مطالب نمو أبنائهم في ظل التغيرات الطارئة على المجتمع، وذلك في سبيل ترسيخ المبادئ والقيم التي تترجم في صورة الشعور بالمسؤولية. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة، من بينها:

- يتبنى الأولياء للتعامل مع أبنائهم المراهقين أنماطاً متباينة من أساليب المعاملة الوالدية (ديمقراطي، تسلط، حماية زائدة، وتذبذب)، مع غياب أسلوب الإهمال.
 - المراهقون الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالديمقراطي، هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الاجتماعية.
- الكلمات المفتاحية:** أساليب المعاملة الوالدية (ديمقراطي، تسلط، تذبذب، حماية زائدة، إهمال)، المسؤولية الاجتماعية (مسؤولية ذاتية، أخلاقية، جماعية، ووطنية)

The role of parental treatment in promoting a sense of social responsibility among adolescents schooled

Abstract:

The objective of this study was to highlight the importance of parental education methods in strengthening the sense of responsibility among adolescents in school, especially as the main task of the family is in the education of its children under mutations that knows the company, and by transmitting the same principles and social values was to promote a sense of responsibility. Thus, the field study found that:

- The parents adopt different educational styles (democratic, authoritarian, permissive, and disengaged).
- Adolescents whose parents adopt democratic style feel more responsible.

Keywords: parental treatment, sense of social responsibility, adolescence.

مقدمة

إن سيادة الدولة واعتزازها يتجلى في المكانة التي تتصدرها بين الدول ، وما تفرضه من تقدير واحترام ، وهذا لا يتجلى إلا بتمسكها بمبادئها وقيمها ، وفرض التحدي بالإنتاج . كل هذا يتطلب منها تحميل شعبيها قسطاً من المسؤولية ، كل واحد في الدور الذي يقوم به . لهذا فإن تربية الفرد على تحمل مسؤولياته تجاه ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال يعد مسألة في غاية الأهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع الإنساني ، فالاهتمام بهذا البعد النفسي الاجتماعي من الشخصية يعكس مستوى الوعي الذي يتحلى به المجتمع ، فإذا استطاع كل فرد أن يتحمل المسؤولية ارتقى المجتمع و تماسك لأن هذه الأخيرة تعتبر " قضية حيوية لارتباطها بمهمة تحديد الأفعال و الممارسات و حالة استعداد(9). وتعتبر المسؤولية الاجتماعية من الموضوعات المهمة التي تؤدي دوراً مهماً في توازن الحياة للأفراد والمجتمعات بل والكون كله ، ولهذا فإن موضوع المسؤولية يعد قضية تربية اجتماعية وأخلاقية وقانونية ودينية وقيمة تستدعي الاهتمام بها داخل البيئات الاجتماعية عامة لما تنطوي عليه من دلالات قيمة لحياة الإنسان . وفي هذا الصدد يرى القوصي ، 1994 " أن الشخص الذي يشعر بالمسؤولية شخص إيجابي عملي ، الشعور بالمسؤولية أوله عمل و سبيله عمل و هدفه عمل(21). هذا ما يؤكد أيضاً "خوالدة ، 1987" أن إحساس الأفراد بالمسؤولية الاجتماعية يعينهم على اختيار السلوك الأمثل بفضل ما تشعرهم به حساسية المسؤولية من حذر وحرص ودقة ووعي واهتمام ومشاركة تجاه ما يقومون به من أفعال وأعمال وهم يمارسون أدوارهم الاجتماعية (9). بناء على ما تقدم يظهر أن المسؤولية الاجتماعية باتت تمثل مطلباً حيوياً ومهماً في إعداد الأبناء لتحمل أدوارهم والقيام بها خير قيام من أجل المشاركة في بناء المجتمع . فالمسؤولية الاجتماعية ، وعلى حد قول " الحارثي ، 1995 " من الصفات الإنسانية التي يجب غرسها داخل الفرد . وأن صحوه الضمير الاجتماعي وإحساس أفراد المجتمع بمسؤوليتهم نحو أنفسهم ومجتمعهم والنظام من حولهم بصورة عامة هو ركن مهم وأساسي في الحياة (1). لأن الفرد المتمسك بتحمل المسؤولية الاجتماعية يحقق فائدة لجميع أفراد المجتمع ، وما يلمسه المجتمع من خلل واضطراب يرجع في جانب كبير منه إلى النقص في نمو المسؤولية الاجتماعية عند أفراد ، بل إن اختلال المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد يعد من أخطر ما يهدد حياة الأفراد والمجتمع ، ويعمل على شيوع الأنانية والسلبية بين أفراد المجتمع ، و هذا ما تؤكد العديد من الدراسات منها دراسة " طاحون ، 1990 " ودراسة " Kennemer ، 2000 " (2).

و الجدير بالذكر أن المسؤولية الاجتماعية في نموها لا تقع على عاتق الفرد لوحده بل تساهم في تنميتها ، وتصل فيه من طرف العديد من المؤسسات الاجتماعية أهمها الأسرة التي تعد الحوض الرئيسي لإشباع الحاجات البيولوجية والنفسية والاجتماعية للأبناء ، ومن ثم التكامل في الإشباع لكل أفرادها ، فإن حدث خلل في البناء الأسري أو أسلوب المعاملة من الوالدين فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاقها خاصة في مرحلة المراهقة وما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات ، فالأساليب الوالدية المتبعة في التعامل مع الأبناء تنعكس إيجاباً أو سلباً وفقاً لنمط الأسلوب المتبع (15).

كما تشكل الأسرة خط الدفاع الأول وأساليب معاملتها تمثل مؤسسة الوقاية الأولية لأبنائها ضد المشكلات البيئية والنفسية والاجتماعية التي تصيب أبنائها خاصة المراهقين منهم ، كالتفوق في تعاطي المخدرات وفشل المستقبل المهني ، والتي تنعكس سلبا على توافقه ودوره في المجتمع ككل .

وأكد العلم الحديث ما أقره الدين الإسلامي الحنيف منذ أكثر من 1400 عام حيث ذكر (Rogers , 1969) أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى في المجتمع ، فهي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء منذ اللحظات الأولى لطفولتهم ، ويمارسون فيها علاقاتهم الإنسانية ، ومن خلالها تشبع حاجاتهم البيولوجية والنفسية وينعمون بدفء الرعاية والحب والأمان . لذلك كانت لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقاها الطفل في مراحل نموه قيمة كبرى ، فكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق يمكن إرجاعها لأساليب المعاملة الوالدية والعلاقات الإنسانية التي تسود بين الوالدين والأبناء. وفي هذا الإطار يذكر "زكي ، 1998 " أن أساليب معاملة الوالدين لها أثر كبير في تنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم وأساليب تكييفهم حيث يظل كثير من هذه الأساليب كامنا ليظهر فيما بعد في مراحل النمو اللاحقة ، فإذا ساد المعاملة أسلوب الحب والتقبل انعكست بالإيجاب ، والعكس صحيح " (1). أي قد تفرز اضطرابات نفسية ومشكلات اجتماعية كالإدمان والعنف وغيرها .

و انطلاقا من حجم المسؤولية الواقعة على الأسر والتباين الواضح في أساليب تعاملهم مع أبنائهم ارتئ لنا بأنه من الأهمية بمكان وجوب البحث عن مدى شيوع هذه الأساليب بين الأولياء ، والأثر الذي تلعبه في ترك بصمة المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء مستقبلا .

• . مشكلة الدراسة :

استنادا إلى ما قدم نظريا وامبريقيا ، يمكن صياغة مشكلة دراستنا على النحو الموالي : ما هو الدور الذي تلعبه المعاملة الوالدية في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها المراهقين المتمدرسين ؟ وتفرع عن هذه المشكلة تساؤلات الدراسة التالية :

- هل يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في تقديرهم لأساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدونها أولياؤهم (ديمقراطي، حماية زائدة ، تسلط ، إهمال ، تذبذب) ؟
- هل يوجد اختلاف بين المراهقين في درجة شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية ، بشكلها العام وبدلالة أبعادها، وذلك بدلالة الأساليب المتبناة من طرف أولياتهم في التعامل معهم ؟

• فرضيات الدراسة :

- 1 . يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في تقديرهم لأساليب المعاملة الوالدية التي يعتمدونها أولياؤهم (ديمقراطي، حماية زائدة ، تسلط ، إهمال ، تذبذب) .
- 2 . يوجد اختلاف بين المراهقين في درجة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية - عامة وبدلالة أبعادها - تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أولياتهم .

• أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية المتغير الذي تتناوله بالدراسة والفئة المستهدفة ، ألا وهما مدى تميز المراهقين المتمدرسين بالشعور بالمسؤولية الاجتماعية . كما تكمن من الناحية النظرية والتطبيقية ، في كونها توفر قدر من المعلومات والبيانات ، تكشف عن أهمية أساليب التعامل التي ينتهجها الأولياء في تربية أبنائهم ، في إكسابهم المبادئ والقيم واحترام الغير . كما تبرز أهمية هذه الدراسة جليا ، في جملة التوصيات التي نخلص إلى تقديمها .

• الإطار النظري

▪ أساليب المعاملة الوالدية :

إن الأسرة هي الخلية الأولى لسائر الهيئات الأخرى في المجتمع وهي أساس الحياة الاجتماعية ولها تأثير على تكوين شخصية أبنائها وصفاتهم الاجتماعية وهي الوسط الذي تبعث فيه مقدره الفرد على النضال في الحياة بما تغرسه في أبنائها من مبادئ وقيم ، وذلك باعتماد أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية ، والتي يعرفها " زهران حامد عبد السلام ، 1984 " بأنها الأساليب النفسية الاجتماعية التي يتبعها الوالدان في عملية التنشئة الاجتماعية كالثواب والعقاب ، بنوعها المادي والمعنوي مما تؤثر هذه الأساليب في نمو الطفل العقلي والانفعالي والاجتماعي . كما تعتبر أيضا عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتسهل الاندماج في الحياة الاجتماعية (11) . في حين يعتبرها " اللهبي ، 2005 " بأنها أساليب نفسية اجتماعية يتبعها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا برابطة الزواج أو الدم أو التبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا والتي تكون ذات أثر كبير في بناء النمو النفسي الاجتماعي والعقلي ، وتتمثل بالأساليب التالية : الحماية المفرطة ، التسلطي ، الديمقراطي ، المتذبذب ، الإهمال (5) . وفي ذات السياق يرى " غيث ، 2000 " المعاملة الوالدية على أنها عملية اكتساب الطفل و استدماجه لمعايير والديه ، فالطفل يصبح اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على الاتصال بالآخرين والتأثير فيهم والتأثر بهم فيصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها (19).

من هذا المنطلق نستطيع أن نستوحي أهمية الأسرة ، فهي الخلية الأولى لسائر الهيئات الأخرى في المجتمع وهي أساس الحياة الاجتماعية ولها تأثير على تكوين شخصية أبنائها وصفاتهم الاجتماعية وهي الوسط الذي تبعث فيه مقدره الفرد على النضال في الحياة بما ترسخه في أبنائها من خصائص بيولوجية ونفسية. كما تقوم بتنشئة الفرد وتعليمه مسألتين أساسيتين لهما أكبر الأثر في ضبطه اجتماعياً وهما مسألة التنظيم التي تتضمن وجود قواعد تنظيمية تحدد للأفراد قواعد السلوك الواجب إتباعها ومراعاتها ، أما المسألة الثانية فهي الاستحسان أو الاستهجان والثواب والعقاب فمن خلال هاتين الفكرتين ينمو لدى الفرد شعور بالمسؤولية الاجتماعية ليكون فعالا في المجتمع (3). وفي الدراسة الحالية تتحدد أساليب المعاملة الوالدية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة من تلاميذ الأقسام النهائية بولاية المدية والجزائر في مقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم في هذه الدراسة.

■ المسؤولية الاجتماعية :

تعد المسؤولية قضية حيوية لارتباطها بمهمة تحديد الأفعال والممارسات وحالة الاستعداد وسيترتب على أفعال الإنسان هذه نتائج إيجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي ، يعرفها " Gough et al ، 1952 " بأنها استعداد المرء للإقرار بنتائج سلوكه وبالإمكان الوثوق به والاعتماد عليه وإظهار مشاعر الالتزام نحو الجماعة والاستقامة وإبداء التحسس نحو حاجات الآخرين (26). أما "عثمان، 1973 " فيعرفها على أنها تبدأ باهتمام الفرد بالجماعة التي تشاركه من الأفراد الآخرين في عمل ما مرورا بالتعاطف معها وإحساسه بأنه والجماعة شيء واحد وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها الفرد (16). في حين يرى " نجاتي ، 2002 " بأنها تلعب دورا مهما في استقرار حياة للأفراد والمجتمعات ، حيث تعمل على صيانة نظم المجتمع و تحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء ، و يقوم كل فرد بواجبه و مسؤوليته نحو نفسه و نحو مجتمعه ، و يعمل ما عليه في سبيل النهوض بأمانته الملقاة على عاتقه حيث أنّ الفرد بالنسبة للمجتمع كالخلية للبدن ، فكما أنّ البدن لا يكون سليما إلا إذا سلمت جميع خلاياه ، وقامت بأداء وظائفها المنوطة بها ، فكذلك المجتمع لا يكون سليما إلا إذا سلم جميع أفراداه و قاموا بأداء جميع مسؤولياتهم وواجباتهم (13). يتّضح ممّا سبق أنّ المسؤولية الاجتماعية من الصفات الإنسانية الراقية التي يجب أن يتحلّى بها كلّ فرد في المجتمع الذي يريد أن ينمو و يزدهر ، لأنّ المتّسم بها هو في الحقيقة يحقّق الفائدة لنفسه و لجميع أفراد المجتمع و في هذا السياق يذكر " دراز ، 1973 " أن الإنسان كائن مسؤول بصورة طبيعية، قبل أن يجعل نفسه مسؤولاً أخلاقياً ، وإذا كانت المسؤولية قضية لصيقة بالإنسان وبصورة طبيعية فإن ذلك لا يعني أن يكون على وفاق معها بالضرورة فمن أجل أن نتحمل لالتزاماتنا يجب أن يكون لنا الخيار في أن نبقي مخلصين لها أو مخلصين بحقها والإنسان المسؤول مدعو إلى أن يقدم حساباً بشأن عدد من الأشياء إلى عدد من الناس ومن الممكن أن يقدم هذا الحساب إلى الإنسان ذاته أو إلى الآخرين أو إلى الله سبحانه وتعالى وبهذا فإن الإنسان يتلقى مسؤولياته من الداخل و الخارج (10).

وعليه فإنّ تنمية المسؤولية الاجتماعية تشكّل ركنا أساسيا من أركان تنشئة الأبناء و تربيتهم و إعدادهم للحياة ، فعلى جيل الكبار أنّ يدرك أنّ مهمة تنمية المسؤولية الاجتماعية تقع عليه ، و في هذا السياق يذكر "الحاج ، 1986" إلى أنّ الأفراد الذين يتمتّعون بشعور عال من المسؤولية هم أفراد لديهم القدرة على تحمّل الأعباء ومواجهة الصعاب و الإحساس بالواجب و الجرأة و المبادرة و مواجهة المواقف بما يجب أن تواجهه (4). وتتحدّد المسؤولية الاجتماعية إجرائيا في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها أفراد عينة البحث في مقياس المسؤولية الاجتماعية المستخدم في هذه الدراسة.

■ الإجراءات المنهجية للدراسة :

- منهج الدراسة : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن ، وتكمن المقارنة في تحديد مدى وجود اختلاف بين المراهقين في تقديرهم للأساليب التي يتبعها أولياؤهم في تربيتهم في سبيل إكسابهم الشعور بالمسؤولية ، ومدى وجود اختلاف بينهم بدلالة جنسهم .
- عينة الدراسة : اعتمدنا على معايير العينة الحديثة أو العارضة ، والتي تعرف باختيار أفراد عينة البحث حسب تواجدهم في مكان إجراء البحث الميداني (25) . فالمقصود بها إذن أن يختار الباحث الحالات الذين يقابلهم بالصدفة (7) . وقد تكونت عينة الدراسة من 120 مراهق ممتدرس في الثانويات من الجزائر وسط والمدينة ، ومن مستويات تعليمية مختلفة (1 ثانوي و 2 و 3 ثانوي) ، بواقع (63) أنثى و (57) ذكر ، وقد أجري التطبيق معهم في شهر فيفري للسنة الدراسية 2014 / 2015 .

■ أدوات الدراسة :

- مقياس المسؤولية الاجتماعية : صمم من طرف الباحث " فحجان " سنة 2010 ، يتكون من (44) عبارة موزعة على أربع أبعاد (المسؤولية الذاتية ، المسؤولية الأخلاقية ، المسؤولية الجماعية ، والمسؤولية الوطنية) ، وتتم الإجابة على كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي (20). وقد تم تحديد الخصائص السيكونومترية للمقياس في الدراسة الحالية على النحو الآتي : فيما يخص الصدق ، فقد تم تقديره باعتماد الصدق التمييزي ، من خلال إجراء المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى من التوزيع (27 %) وربيعها الأدنى ، باختبار « t » لدلالة الفرق بين متوسطين ، إذ قدرت قيمته بالنسبة لأبعاد المقياس (مسؤولية ذاتية ، أخلاقية ، جماعية ، ووطنية) على التوالي (77,10 . 84,9 . 77,14 . 64,17) ، والتي بدورها تعكس الدلالة الاحصائية للفروق ، بالتالي فالمقياس بأبعاده الأربعة يتميز بالصدق . أما الثبات فقد بطريقة التباين ، باعتماد معادلة ألفا لكرونباخ α ، إذ قدرت قيمة معامل الثبات لأبعاد المقياس السابقة الذكر على النحو الآتي (9,0 . 65,0 . 85,0 . 67,0) ، وكلها تعكس تميز المقياس بالثبات .

- مقياس المعاملة الوالدية : صمم من طرف الباحثان " صالح مهدي صالح " و " أزهار ماجد الربيعي " لتحديد السلوكيات التي تصدر من الآباء والأمهات نحو أبنائهم في الحياة اليومية ، وتم تحديد خمسة أساليب (الحماية الزائدة ، الإهمال ، التسلط ، الديمقراطية ، التذبذب) ، ويتضمن المقياس 28 فقرة ، والاستجابة عليها تكون بتحديد 5 بدائل لكل فقرة ، بحيث يعكس كل بديل أسلوبا من أساليب المعاملة الوالدية . أما تقدير الدرجات لكل فقرة ، يكون بمنح (1) نقطة للبدل الذي يختاره المستجيب ، أما بقية البدائل فتتق (0) . وقد حدد الباحثان صدق مقياسهما عن طريق الصدق الظاهري وصدق المفهوم ، أما الثبات فقد قدر بطريقة الإعادة (14) . في الدراسة الحالية ، تم تقدير الصدق التمييزي ، من خلال إجراء المقارنة الطرفية بين الربع الأعلى من التوزيع (27 %) وربيعها الأدنى ، باختبار t لدلالة الفرق بين متوسطين ، إذ قدرت قيمته بالنسبة لأبعاد المقياس (أسلوب ديمقراطي ، تسلط ، تدبب ، اهمال ، حماية زائدة) على التوالي (21,13 . 27,9 . 83,7 . 77,6 . 48,8) ، والتي بدورها تعكس الدلالة الاحصائية للفروق ، بالتالي فالمقياس بأبعاده الأربعة يتميز بالصدق . أما الثبات فقد بطريقة

التباين ، باعتماد معادلة ألفا لكرونباخ α ، إذ قدرت قيمة معامل الثبات لأبعاد المقياس السابقة الذكر على النحو الآتي (7,0 . 86,0 . 96,0 . 86,0 . 84,0)، وكلها تعكس تميز المقياس بالثبات .

■ عرض و مناقشة نتائج الدراسة:

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى للدراسة : نصت على وجود اختلاف بين الأولياء في الأساليب التي يعتمدونها في التعامل مع أبنائهم (ديمقراطي ، حماية زائدة ، تسلط ، إهمال ، تذبذب) وذلك حسب تقدير أبنائهم المراهقين . وللتحقق من صحتها اختبرناها إحصائياً باختبار χ^2 تربيع ، وتمثلت النتائج كما هي مبينة في الجدول الموالي :

جدول رقم (01) : دلالة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية المعتمدة من طرف الأولياء حسب تقدير أبنائهم المراهقين :

الدالة الإحصائية	قيمة اختبار χ^2 تربيع	المجموع	أساليب المعاملة الوالدية					الأساليب التكرار
			تذبذب	تسلط	حماية زائدة	إهمال	ديمقراطي	
دالة إحصائية عند $\alpha=0.05$	31.9	120	26	31	28	00	35	ت
		% 100	21.67	25.83	23.33	00	29.17	%
		120	20	20	20	20	20	ت
		% 100	24	24	24	24	24	%

يتضح لنا من الجدول رقم (01) أنه يوجد اختلاف في الأساليب التي يعتمدها الأولياء ، وذلك حسب تقدير أبنائهم المراهقين لها ، إذ نلتمس التقارب في توزيع النسب بين الأساليب على التوالي : ديمقراطي (29.17%) ، تسلط (25.83%) ، حماية زائدة (23.33%) ، وتذبذب (21.67%) ، مع تسجيل غياب أسلوب الإهمال . وقد أثبت اختبار χ^2 أن هذه الفروق حقيقية ، إذ قدرت قيمة اختبار χ^2 تربيع المحسوبة ب (31.9) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولة (9.48) نجدها دالة عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$. وهذا ما يعكس وجود اختلاف بين أولياء أفراد عينة دراستنا في الأساليب التي يتبنونها للتعامل مع أبنائهم المراهقين ، أي أنهم لا يميلون كلهم لنفس الأسلوب ، مع تسجيل الميل الأكبر للأسلوب الديمقراطي . وهذا ما يحقق صحة الفرضية الأولى لدراستنا .

2 . عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية للدراسة : أشارت إلى وجود فروق بين المراهقين في درجة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية ، تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية المتبناة من طرف أوليائهم . وللتأكد من صحتها تم اختبارها إحصائياً باختبار (F) لتحليل التباين ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (02) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين المراهقين تعزى لمتغير المعاملة الوالدية :

المتغير	اختبار cochran للتجانس بين المجموعات	الدلالة الإحصائية	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتحليل التباين	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية عامة	0.325 يوجد تجانس	غير دالة إحصائياً عند $0.05=\alpha$ القيمة الحرية 0.372	بين المجموعات	15608. 13	3	5202.7 1	30.85	دالة إحصائياً عند $0.05=\alpha$
			داخل المجموعات	19599. 17	116	168.61		
			التباين الكلية	35207. 3	119			

يتضح لنا من الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين الطلبة تعزى لمتغير أساليب المعاملة الوالدية، إذ قدرت قيمة اختبار (F) لتحليل التباين المحسوبة بـ (30.85) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولة بـ (2.68) نجد دالة عند مستوى الدلالة $0.05=\alpha$ ، وهذا ما يحقق صحة الفرضية الثانية لدراستنا . ولتحديد مدى وجود اختلاف بين المراهقين في أبعاد المسؤولية الاجتماعية ، وذلك حسب أساليب المعاملة التي يتبناها أوليائهم ، حاولنا تحليل نتائج كل بعد على حدى ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

2.1 من جانب الشعور بالمسؤولية الذاتية :

جدول رقم (03) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الذاتية بين المراهقين تعزى لمتغير المعاملة الوالدية :

المتغير	اختبار Hartley للتجانس بين المجموعات	الدلالة الإحصائية	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتباين التباين	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية الذاتية	1.594 يوجد تجانس	غير دلالة إحصائية عند $0.05=\alpha$ القيمة الحرجة 2.61	بين المجموعات	448.63	3	149.54	9.12	دالة إحصائية عند $0.05=\alpha$
			داخل المجموعات	1901.34	116	16.39		
			التباين الكلي	2349.97	119			

يتضح لنا من الجدول أنه يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في متوسط درجة شعورهم بالمسؤولية الذاتية بدلالة أسلوب المعاملة المتبع من طرف أوليائهم، إذ قدر عند ذوي الأسلوب الديمقراطي بـ (41.97)، وعند ذوي الأسلوب المتذبذب (38،88)، وذوي أسلوب الحماية الزائدة (38.5)، كما قدر عند ذوي الأسلوب المتسلط (36.9). وللتأكد من هذه الفروق ولصالح أي مجموعة تعزى، حاولنا إجراء المقارنة الثنائية بين أزواج متوسطات المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية، وذلك بتطبيق اختبار Tuckey Kramer للمقارنات المتعددة، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (04) : يبين المقارنات المتعددة لمتوسطات شعور المراهقين بالمسؤولية الذاتية تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية :

المتغيرات	المجموعات	الفرق بين متوسطين	قيمة الفرق	القيمة الحرجة	الدلالة الإحصائية عند : $0.05=\alpha$
المقارنة بين المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية فيما يخص شعور المراهقين بالمسؤولية الذاتية	ديمقراطي / تذبذب	38.88 - 41.97	3.09	2.76	دالة إحصائية
	ديمقراطي / حماية زائدة	38.50 - 41.97	3.47	2.76	دالة إحصائية
	ديمقراطي / تسلط	36.90 - 41.97	5.07	2.58	دالة إحصائية
	تذبذب / حماية زائدة	38.50 - 38.88	0.38	2.98	غير دالة إحصائية
	تذبذب / تسلط	36.90 - 38.88	1.98	2.76	غير دالة إحصائية
	حماية زائدة / تسلط	36.90 - 38.50	1.60	2.76	غير دالة إحصائية

يتضح لنا من الجدول ما يلي : - الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الذاتية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أوليائهم معهم بالديمقراطي، ومتوسط درجة الشعور بالمسؤولية الذاتية

عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتذبذب، المتسلط، والحماية الزائدة دال إحصائيا ولصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي.

- الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الذاتية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتسلط، المتذبذب، والحماية الزائدة غير دال إحصائيا، أي أنهم يقدرون المسؤولية على حد السواء. وهذا ما يعكس أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الذاتية مقارنة بالمراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة أو متذبذبة أو حماية زائدة .

2.2 . من جانب الشعور بالمسؤولية الأخلاقية:

جدول رقم (05) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية بين المراهقين تبعا لمتغير المعاملة الوالدية :

المتغير	اختبار Hartley للتجانس بين المجموعات	الدلالة الإحصائية	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتحليل التباين	الدلالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية الأخلاقية	2.17	غير دالة إحصائيا عند $0.05=\alpha$	بين المجموعات	924.95	3	308.35	11.50	دالة إحصائيا عند $0.05=\alpha$
			داخل المجموعات	3108.98	116	26.80		
			التباين الكلي	3204.90	119			
	يوجد تجانس	القيمة الحرجة 1.96 يوجد تجانس						

يتضح لنا من الجدول أعلاه أنه يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في متوسط درجة شعورهم بالمسؤولية الذاتية بدلالة أسلوب المعاملة المتبع من طرف أولياؤهم، إذ قدر عند ذوي الأسلوب الديمقراطي بـ (44.26)، وعند ذوي الأسلوب المتذبذب (36.02)، وذوي أسلوب الحماية الزائدة (40.76)، كما قدر عند ذوي الأسلوب المتسلط بـ (39.03). وللتأكد من هذه الفروق ولصالح أي مجموعة تعزى، حاولنا إجراء المقارنة الثنائية بين أزواج متوسطات المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية، وذلك بتطبيق اختبار **Tuckey - Kramer** للمقارنات المتعددة، وجاءت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (06): يبين المقارنات المتعددة لمتوسطات شعور المراهقين بالمسؤولية الأخلاقية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية

المتغيرات	المجموعات	الفرق بين متوسطين	قيمة الفرق	القيمة الحرجة	الدلالة الإحصائية عند : $\alpha=0.05$
المقارنة بين المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية فيما يخص شعور المراهقين بالمسؤولية الأخلاقية	ديمقراطي / حماية زائدة	40.76 - 44.26	3.50	3.50	دالة إحصائية
	ديمقراطي / تسلط	39.03 - 44.26	5.23	3.28	دالة إحصائية
	ديمقراطي / تنذوب	36.02 - 44.26	8.24	3.50	دالة إحصائية
	حماية زائدة / تسلط	39.03 - 40.76	1.73	3.50	غير دالة إحصائية
	حماية زائدة / تنذوب	36.03 - 40.76	4.74	3.82	دالة إحصائية
	تسلط / تنذوب	36.03 - 39.03	3.01	3.50	غير دالة إحصائية

يتضح لنا من الجدول رقم (06) ما يلي : - الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالديمقراطي ، ومتوسط درجة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتنذوب ، والمتسلط ، والحماية الزائدة دال إحصائيا ولصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي .

- لا يوجد فرق دال احصائيا في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية ، وذلك بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتسلط ، والذين يقدرونه بالمتنذوب .

- الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الأخلاقية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالحماية الزائدة والمتسلط غير دالة إحصائيا . وهذا ما يؤكد أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الأخلاقية ، ثم تليهم فئة المراهقين ذوي أسلوب الحماية الزائدة ، وفي الأخير ذوي أسلوب المتسلط والتمتدب .

2.3 من جانب الشعور بالمسؤولية الجماعية:

جدول رقم (07) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الجماعية بين المراهقين تعزى لمتغير المعاملة الوالدية :

المتغير	اختبار Hartley للتجانس بين المجموعات	الدالة الإحصائية	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتباين التباين	الدالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية	1.60	غير دالة إحصائياً عند $0.05 = \alpha$ القيمة الحرجة 1.96	بين المجموعات	1219.5	3	406.52	13.90	دالة إحصائية عند $\alpha = 0.05$
			داخل المجموعات	8	116	29.23		
			التباين الكلي	4610	119			

ينضح لنا من الجدول أنه يوجد اختلاف في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الذاتية بين المراهقين المتمدرسين بدلالة أسلوب المعاملة المتبع من طرف أوليائهم، إذ قدر عند ذوي الأسلوب الديمقراطي بـ: (51.97)، وعند ذوي الأسلوب المتذبذب: (44.42)، وذوي أسلوب الحماية الزائدة: (46.07)، في حين قدر عند ذوي الأسلوب المتسلط بـ: (44.80). وللتأكد من هذه الفروق ولصالح أي مجموعة تعزى، حاولنا إجراء المقارنة الثنائية بين أزواج متوسطات المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية، وذلك بتطبيق اختبار Kramer و Tuckey للمقارنات المتعددة، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (08) : يبين المقارنات المتعددة لمتوسطات شعور المراهقين بالمسؤولية الجماعية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية :

المتغيرات	المجموعات	الفرق بين متوسطين	قيمة الفرق	القيمة الحرجة	الدالة الإحصائية
المقارنة بين المجموعات	ديمقراطي / حماية زائدة	46.07 - 51.97	5.90	3.73	دالة إحصائية
	ديمقراطي / تسلط	44.80 - 51.97	7.17	3.73	دالة إحصائية
الأربع لأساليب المعاملة الوالدية	ديمقراطي / تذبذب	44.42 - 51.97	7.55	3.45	دالة إحصائية
	حماية زائدة / تسلط	44.80 - 46.07	1.27	3.98	غير دالة إحصائية
فيما يخص شعور المراهقين بالمسؤولية الجماعية	حماية زائدة / تذبذب	44.42 - 46.07	1.65	3.73	غير دالة إحصائية
	تسلط / تذبذب	44.42 - 44.48	0.38	3.73	غير دالة إحصائية

يتضح لنا من الجدول رقم (08) أن : - الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الجماعية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أوليائهم معهم بالديمقراطي، ومتوسط درجة الشعور بالمسؤولية

الجماعية عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتذبذب، المتسلط، والحماية الزائدة دال إحصائيا لصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي.

الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الجماعية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم المتسلط، المتذبذب، والحماية الزائدة غير دال إحصائيا، أي أنهم يقدرون المسؤولية الجماعية بنفس القدر. وهذا ما يعكس أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الجماعية مقارنة بالمراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة أو متذبذبة أو حماية زائدة .

4.2 . من جانب الشعور بالمسؤولية الوطنية:

جدول رقم (09) : نتائج تحليل التباين الأحادي لاختبار دلالة الفروق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الوطنية بين المراهقين تعزى لمتغير المعاملة الوالدية :

المتغير	اختبار Hartley للتجانس بين المجموعات	الدالة الإحصائية	مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجة الحرية	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F لتحليل التباين	الدالة الإحصائية
المسؤولية الاجتماعية الوطنية	1.893 يوجد تجانس	غير دالة إحصائيا عند $0.05=\alpha$	بين المجموعات	1425.2	3	475.09	20.97	دالة إحصائيا عند $0.05=\alpha$
			داخل المجموعات	2627.6	116	22.65		
			التباين الكلي	4052.9	119			
		القيمة الحرجة 1.96						

يتبين لنا من الجدول رقم (09) أنه يوجد اختلاف بين المراهقين المتمدرسين في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الوطنية لديهم بدلالة أسلوب المعاملة المتبع من طرف أولياؤهم، إذ قدر عند ذوي الأسلوب الديمقراطي بـ (42.54)، وعند ذوي الأسلوب المتذبذب (34.19)، وذوي أسلوب الحماية الزائدة (35.25)، في حين قدر عند ذوي الأسلوب المتسلط بـ (34.19). وللتأكد من هذه الفروق ولصالح أي مجموعة تعزى، حاولنا إجراء المقارنة الثنائية بين أزواج متوسطات المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية، وذلك بتطبيق اختبار $Tuckey \square Kramer$ للمقارنات المتعددة، وخلصنا للنتائج التالية :

جدول رقم (10) : يبين المقارنات المتعددة لمتوسطات شعور المراهقين بالمسؤولية الوطنية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية :

المتغيرات	المجموعات	الفرق بين متوسطين	قيمة الفرق	القيمة الحرجة	الدلالة الإحصائية
المقارنة بين المجموعات الأربع لأساليب المعاملة الوالدية فيما يخص شعور المراهقين بالمسؤولية الوطنية	ديمقراطي / تسلط	35.54 - 42.54	7.00	3.04	دالة إحصائية
	ديمقراطي / حماية زائدة	35.25 - 42.54	7.29	3.28	دالة إحصائية
	ديمقراطي / تذبذب	34.19 - 42.54	8.35	3.28	دالة إحصائية
	تسلط / حماية زائدة	35.25 - 35.54	0.29	3.28	غير دالة إحصائية
	تسلط / تذبذب	34.19 - 35.54	1.35	3.28	غير دالة إحصائية
	حماية زائدة / تذبذب	34.19 - 35.25	1.06	3.51	غير دالة إحصائية

يتضح لنا من الجدول أن : - الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الوطنية بين المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالديمقراطي ،ومتوسط درجة الشعور بالمسؤولية الوطنية عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالمتذبذب ،المتسلط ،والحماية الزائدة دال إحصائيا لصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي .

- الفرق في متوسط درجة الشعور بالمسؤولية الوطنية عند المراهقين الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم المتسلط ،المتذبذب والحماية الزائدة غير دال إحصائيا ،أي أنهم يقدرون المسؤولية الوطنية على حد سواء. وهذا ما يعكس أن المراهقين الذين تلقوا أسلوب التعامل الديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الوطنية مقارنة بالمراهقين الذين تلقوا معاملة متسلطة أو متذبذبة أو حماية زائدة .

أفرز التحليل الإحصائي تأثير المعاملة الوالدية على درجة شعور المراهقين بالمسؤولية الاجتماعية ،بأبعادها الأربع : ذاتية ،جماعية ،أخلاقية ووطنية لصالح ذوي الأسلوب الديمقراطي ،أي أن المراهقون الذين يقدرون أسلوب تعامل أولياؤهم معهم بالديمقراطي هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الاجتماعية بكل أبعادها : الذاتية ،الجماعية ،الأخلاقية والوطنية . وهذا ما يعكس صحة وصديق فرضية دراستنا الثانية.

تفسير نتائج الدراسة :

- تفسير نتائج الفرضية الأولى للدراسة : أظهرت نتائج الدراسة الحالية ، أن هناك تباين في أساليب المعاملة التي يتبناها الأولياء في تعاملهم مع أبنائهم ، حسب تقدير المراهقين ، والمتمثلة في : الأسلوب الديمقراطي . يليه الأسلوب التسلطي ، ثم أسلوب الحماية الزائدة ، وفي الأخير أسلوب التذبذب . وتتفق هذه النتيجة في جوهرها مع نتائج الدراسة التي قامت بها الباحثة Baumrind ، سنة 1996 ، من خلال رصدها لأساليب المعاملة الوالدية ، بعد مقابلة الآباء ، بحيث خلصت إلى أن الآباء يمارسون الأساليب التالية مع أبنائهم : أسلوب ديمقراطي ، أسلوب تسلطي ، وأسلوب فوضوي (24) . نفس النتيجة يؤكدتها أيضا كل من "غالب سلمان البدارين، 2013" و"صالح مهدي صالح، 2008" ، أي أن الأولياء يتبنون أساليب متعددة في التعامل مع أبنائهم(18)(14) . وعلى غرار الدراسات السابقة وما توصلت إليه الدراسة الحالية ، يظهر لنا جليا أن الأولياء يختلفون فيما بينهم في الأساليب التي يعتمدونها في التعامل مع أبنائهم ، وقد يرجع هذا الاختلاف في الأساليب للفروق الفردية بين الأولياء فيما يخص سمات شخصيتهم ، مستواهم التعليمي ، درجة الشعور بالمسؤولية الوالدية ومعتقداتهم ، وتنشئتهم الاجتماعية ، والتجارب الحياتية التي مروا بها .

2 - تفسير نتائج الفرضية الثانية للدراسة : أظهرت نتائج دراستنا أيضا ، أنه يوجد اختلاف بين المراهقين في درجة شعورهم بالمسؤولية الاجتماعية ، وذلك بدلالة أساليب المعاملة المتبناة من طرف أوليائهم في التعامل معهم ، بحيث تبين لنا أن المراهقين الذين يتبنى أوليائهم الأسلوب الديمقراطي في التعامل معهم ، هم الذين يشعرون أكثر بالمسؤولية الاجتماعية وبكل أبعادها (ذاتية ، وطنية ، جماعية ، أخلاقية) . هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه كل من الباحثة " منى إسماعيل، 1990 " التي تناولت دراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والمسؤولية الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، وأكدت نتائج الدراسة ارتباط موجب بين المسؤولية الاجتماعية والاتجاهات الوالدية ، إذ تتسم بالتقبل و الديمقراطية ، بينما ترتبط الاتجاهات الوالدية التي تتسم بالتسلط والحماية الزائدة ، سلبا بالمسؤولية الاجتماعية (22) . في حين توصلت دراسة الباحث " Steinberg ، 1992 " أن أطفال الأسر التسلطية ، أقل اعتمادا على أنفسهم ، وأقل مقبولة اجتماعيا . كما توصلت دراسة الباحثان " Janssens " و " Dekovie " سنة 1997 ، إلى أن أطفال الآباء المتسلطين أقل نضجا في تقديم التفسيرات حول القضايا الأخلاقية (17) . وفي نفس السياق توصل كل من " الناجم ، 2007 " و " Barry ، 1978 " إلى أن الأساليب الوالدية تؤثر على أداء أبنائهم لأدوارهم الاجتماعية المختلفة (8) .

وبالرجوع للتراث السيكلوجي ، اتضح لنا أن الأسلوب الديمقراطي يتحدد في استخدام أسلوب الشرح والتفسير لمساعدة الأبناء على فهم أسباب ونتائج سلوكهم من خلال الحوار ، وهو أكثر مرونة ، إضافة إلى تأكيده على الحزم والتزام الأبناء بالقوانين والقواعد العامة ، بهذا يطور الأبناء ضبط الذات (18) ، في حين نجد بقية الأساليب ،والمتمثلة في الأسلوب التسلطي الذي يفرض احترام السلطة وطاعة الأوامر تحت تأثير التهديد والعقاب ، دون تقديم أي تفسير عن ذلك (18) . كما نجد أيضا أسلوب التذبذب ، الذي يتميز بالمعاملة بين الشدة واللين ، فيثاب مرة عن العمل الذي يقوم به ، ويعاقب مرة أخرى ، يتسم بالتقلب

والتناقض ، يؤدي بالطفل إلى عدم الشعور بالمسؤولية . في حين يتميز أسلوب الإهمال بترك الطفل دون أي توجيه إلى ما يجب فعله ، أو ما يجب تجنبه (24) . أما أسلوب الحماية الزائدة ، فيتميز بالرقابة المبالغ فيها من قبل الوالدين ، مما يجعل الطفل راضيا للاتكال على الغير في القيام بواجباته (14) وبالرجوع إلى نتائج الدراسات السابقة ، وما توصلت إليه الدراسة الحالية ، يظهر لنا جليا أن عملية الضبط الاجتماعي تتم داخل جماعات الضبط ، أهمها الأسرة (12) ، وأن سلوك المسؤولية الاجتماعية لا ينمو إلا من خلال بيئة اجتماعية تتسم بالحرية والنظام والفهم والمشاركة والتسامح ، والتربية هي من أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد (23). والجدير بالذكر أنه تبدأ عملية المسؤولية الاجتماعية منذ الصغر في الأسرة ، وما يتعلمه الناشئ يتأصل في شخصيته ، ويثبت في تفكيره (23) . بالتالي يتضح دور الأسرة في غرس المسؤولية الاجتماعية ، من خلال القيام بالمهام التالية : غرس تعاليم الدين الإسلامي ، غرس مفاهيم حب الوطن والانتماء (18) . وعليه يمكن أن يكون هذا العامل ، ألا وهو المعاملة الوالدية يسعى وراء تحقيق الضبط الاجتماعي من خلال تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى أبنائهم ، والتي تعتبر السلطة التي تراقب أفعالنا ، والضمير في الاعتبار الأخلاقي (6) . وعلى العموم ، يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في اعتبار مؤشر المعاملة الوالدية عاملا أساسيا لغرس المسؤولية الاجتماعية في براعم اليوم ، أشبال الغد ، وشباب المستقبل . بذلك نؤكد بدورنا أهمية اعتماد الأولياء الأساليب الفعالة للتعامل مع أبنائهم ، لتلقيهم مبادئ وقيم تؤهلهم للحياة الاجتماعية ، المبنية على الاحترام المتبادل ، والسعي لتحقيق الرقي للبلاد .

خاتمة:

أفرزت الدراسة الحالية نتائج جد مهمة تعكس أهمية انتاج أساليب المعاملة الوالدية السوية في التعامل مع الابناء المراهقين ، إذ كشفت عن فعالية الاسلوب الديمقراطي في تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهقين ، لذلك ارتأينا تقديم جملة من المقترحات والتوصيات ، التي تضي في أوجه الاستفادة من هذه النتائج ، سواء كان المستفيد هو الابن ، أو ولي أمره ، لذلك نوصي بما يلي :

- إيلاء أهمية للإرشاد الأسري في مجال التنشئة الاجتماعية وتربية النشء .
- توعية الأولياء بأهمية التواصل داخل الأسرة ، وتوجيه الأبناء .
- فتح قنوات الاتصال بين الأسرة وبقية الأوساط الاجتماعية ، لغرس الشعور بالمسؤولية لدى البناء

وبما أن المسؤولية الاجتماعية تخضع للتعليم والاكساب ، بالتالي فهي قابلة للتعديل والإصلاح والنمو ، بهذا يتعين من منظور التنمية المستدامة ترسيخ ثقافة المسؤولية الاجتماعية ، ونشر التوعية بأهميتها في الأوساط الاجتماعية عامة ، والنظم التعليمية خاصة ، أن الضمانات الحقيقية لأي مجتمع يريد أن يزدهر وينمو ، يرجع إلى مدى تشرب هؤلاء المراهقين بالمسؤولية الاجتماعية .

الهوامش

1. الحارثي، زيدان بن عبيز(1995) . المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرا . مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر.(2) . 91 - 130
2. العمري ، منى(2007) . الأسلوب المعرفي (التروّي/ الاندفاع) و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة . رسالة ماجستير (غير منشورة) . علم النفس التربوي . جامعة الطيبة.
3. القرشي ، عيني ناصر حسين(2011) . الضبط الاجتماعي(ط1) . عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع
4. القيسي عبد الوهاب ، خولة و نجف أحمد ، أفرح (2011) . المسؤولية الاجتماعية لأطفال الرياض الأهلية . مجلة البحوث التربوية و النفسية (30) . 1 - 21
5. اللهيبي ، زكريا أحمد (2005) . العداية وعلاقتها بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الإعدادية . رسالة ماجستير (غير منشورة) . جامعة الكويت : جامعة تكريت.
6. أحمد ، حازم أحمد الطائي (2008) . بناء مقياس المسؤولية الاجتماعية لممارسي الأنشطة الرياضية من طلاب جامعة الموصل . مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية . 2(8) . 333 - 379
7. جبلي ، ل - ر (1993) . مهارات البحث التربوي (ط 2) . ترجمة جابر عبد الحميد جابر . قطر : درا النهضة العربية .
8. خلف ، حميد سالم والغنام ، أحمد خلف(2007) . قلق التفاعل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة تكريت . مجلة جامعة تكريت . 14(2) . 386 - 405
9. خوالدة ، محمد محمود(1987). مفهوم المسؤولية عند الشباب الجامعي في المجتمع الأردني ودعوة لتعليم المسؤولية في التربية المدرسية . الكويت : المجلة العربية للعلوم الإنسانية . 7 (26).
10. دراز، فاروق(1973). المسؤولية الاجتماعية . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
11. زهران ، حامد عبد السلام(1984) . علم النفس الاجتماعي (5). القاهرة : عالم الكتب
12. سفانة ، أحمد(2014) . التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء . دراسات موصلية . (43) . 190- 224
13. شرّاب ، عبد الله راغب عادل(2013) . فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية . رسالة دكتوراه (غير منشورة) . علم النفس التعليمي . جامعة عين الشمس.
14. صالح ، مهدي صالح و أزهار ، ماجد الربيعي(2008) . مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية . مجلة كلية التربية . (4) . 290 - 443
15. عبد المعطي ، حسن مصطفى(2006) . المناخ الأسري وشخصية الأبناء . القاهرة : دار القاهرة للنشر.
16. عثمان ، سيد أحمد ، (1973) : المسؤولية الاجتماعية ، القاهرة ، دار النهضة المصرية ، الطبعة الأولى.
17. علي هاشم جاش البايوي ، (2011) : السلوك التسلطي للآباء وعلاقته بقابلية الإيحاء لدى أبنائهم المراهقين ، مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 22 . 260 - 281
18. غالب ، سلمان البدارين و سعاد ، منصور غيث(2013) . الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية . المجلة الأردنية في العلوم التربوية . 9(1) . 65 - 87
19. غيث ، محمد عاطف(2006) . قاموس علم الاجتماع (ط 1) . عمان : دار المعرفة الجامعية .
20. فحجان ، سامي خليل(2010) . التوافق المهني والمسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة . رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية غزة .
21. فوستر ، كنستانس(1994) . تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال(ط 4). ترجمة خليل كامل إبراهيم. القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
22. فيصل ، نواف عبد الله(2011) . التسامح الاجتماعي وعلاقته بالتخصص والجنس وأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد . مجلة البحوث التربوية والنفسية . (28) . 256 - 275
23. ميسون ، محمد عبد القادر مشرف(2009) . التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة . رسالة ماجستير (غير منشورة) . تخصص الإرشاد النفسي .
24. نجاح ، رمضان محرز و عدنان ، الأحمر(1996) . أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال . مجلة جامعة دمشق . 12(1) . 285 - 324
25. Contandriopoulos , Champagne et Potvin, Denis, Boyle(1990) : Savoir prepare une recherche canada : press de l universite de Montreal .